الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج01/160(09/23)/24-خ(11219)

كلمة

# معالي السيد نبيل عمّار

وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج

الجمهورية التونسية

في

مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري

في دورته العادية (160)

القاهرة:

الاربعاء 6 سبتمبر/ايلول 2023

-

وزعت دون إلقاء

**معالي السيد سامح شكري، وزير خارجية جمهورية مصر العربية،**
**أصحاب السموّ والمعالي،**
**معالي السيد أحمد أبو الغيط، أمين عامّ جامعة الدول العربية،**
**أصحاب السعادة، السيدات والسادة،**

أتقدّم، بدءا، بتهنئة معالي السيّد ناصر بوريطة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج بالمملكة المغربيّة الشقيقة، لرئاسته أعمال الدورة 160 لمجلسنا الموقّر، متمنيا له التوفيق والنجاح في مهامه. كما أُثمّنُ عاليا جهود معالي السيّد سامح شُكري، وزير خارجية جمهورية مصر العربية الشقيقة، على مدى رئاسته للدّورة السابقة، في تكثيف نسق التشاور والتنسيق في التعاطي مع أبرز قضايا منطقتنا، في سياق التحولات الإقليمية والدولية المتسارعة.

والشُّكر موصول إلى معالي السيّد أحمد أبو الغيط، أمين عامّ الجامعة العربية، وأعضاده للحرص الدؤوب على مزيد تعزيز العمل العربي المُشترك.

**السيّد الرئيس،**
**أصحاب السمو والمعالي والسعادة،**

تضعنا المستجدات الدّولية والإقليمية أمام ضرورة معاضدة جهودنا لصياغة مقاربات مشتركة، لرفع التحديات الماثلة، ومواجهة تداعياتها على مختلف الأصعدة، ولاسيّما المرتبطة منها بالأمن والاستقرار في منطقتنا العربية.

فالمُنعطف الخطير الذّي تمرّ به القضية الفلسطينية وما تواجهه مسيرة النضال الفلسطيني من اعتداءات وممارسات إجرامية غير مسبوقة، بات يفرض علينا تطوير منهج تعاطينا وإضفاء أكثر نجاعة على تحركنا الدّولي بإعادة القضية إلى سلّم الأولويات، والدفاع عن حقّ فلسطين في عضوية كاملة بهذا المنتظم، والدعوة مجددا إلى ضرورة توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني المناضل، تنفيذا للقرارات الأممية، وسعيا إلى وضع حدّ لصَلَفِ سُلطة الاحتلال وتحديها للإرادة الدّولية.

وتُشيد تونس بالجهود العربية من أجل تحقيق المصالحة بين الأشقاء الفلسطينيين. وترى في الاتفاق على رؤية وطنية فلسطينية، وتوحيد الصفّ، أساساً لمواجهة مُقتدرة للمُخططات الإسرائيلية لنسف حل الدولتين، وتجسيداَ للمطالب الفلسطينية المشروعة، وغير القابلة للتصرف، في الحرية والاستقلال وإقامة الدّولة الفلسطينية ذات السيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1967 وعاصمتها القدس الشريف.

ورغم ما يشهده السياق الدّولي من تنام للأزمات، فإنّ تونس على قناعة بأنّه بالإمكان تهدئة منسوب التوتر في منطقتنا، والبناء المشترك من أجل ترسيخ الأمن والاستقرار فيها. فالحاجة مُلحّة إلى بلوغ الانتقال الديمقراطيّ المنشود في ليبيا، وإيجاد الحلول السياسية الدّائمة والعادلة والشاملة للأزمات في كلّ من سوريا والسودان واليمن، بمنأى عن التدخلات العسكرية الخارجية، التزاما بقواعد القانون الدّولي وقرارات الأمم المتحدة.

**السيّد الرئيس،**
**أصحاب السمو والمعالي والسعادة،**

إنّ القيم الإنسانية كلٌّ لا يَقْبَلُ التجزئةَ. وإنّ العدل والتوق إلى الحرية والكرامة والعيش في أمن واستقرار وسلام جميعَها مطالبٌ مشتركة لكل شعوب العالم، باتت تستدعي إيلاءها ما تستحقّ من الاهتمام ومن الجُهد. وهنا تتنزّل دعوة سيادة رئيس الجمهورية قيس سعيد إلى ضرورة إقامة علاقات دولية أكثر إنسانية، تتجسّد من خلالها تطلعاتنا المشروعة والمشتركة في النماء والتقدّم.

فدولنا تواجه عديد التحديات المشتركة وعلى مختلف الأصعدة من ذلك الهجرة غير الشرعية، التّي تفاقمت في الفترة الأخيرة، جرّاء توسع دائرة عدم الاستقرار. ونحن مدعوون إلى التآزر، في هذا الظرف، والتعاون من أجل مُعالجة ناجعة تُساهم في وضع حدّ للمتاجرة بأرواح البشر وتفكيك الشبكات الضالعة في اقتراف هذه المآسي.

وقد يكون من الضروريّ مزيد التنسيق والتعاون من أجل وقف الحملات الإعلامية المُغرضة ضدّ دولنا في تعاطيها القانونيّ ووفقا لمتطلبات حفظ الأمن والاستقرار بها، وفضح من يقف وراءها. وتحقيقا لهذه الغايات تدعو تونس مجلس وزراء الإعلام العرب إلى إيلاء هذه القضية الأهمية المستحقة، والنظر في خطّة شاملة للتصدّي لتزييف الحقائق عن واقع دولنا، طبقا لمقاربة عملية وفاعلة.

وتبقى المقاربةُ الأمثلُ معالجةَ الجذورِ الاقتصاديةِ لهذه الهجرة، ودعم جهود الدّول التي تواجه هذا المدّ غير المسبوق، والمرشح للارتفاع في ظلّ تمدد جغرافية الأزمات. وتُجدد تونس دعوتها إلى ضرورة تضافر الجهود من أجل إصلاح عميق للنظام المالي الدولي وتعزيزه، وتطوير دور مؤسساته، وفقا لمقاربة جديدة قادرة على تحقيق أهداف التنمية الشاملة والمستدامة، خدمة للإنسانية جمعاء.

وندعو إلى مزيد تطوير علاقاتنا بالتكتّلات والتجمّعات الإقليمية والدولية، والقيام بالمراجعات الضرورية من أجل توجيه لقاءاتنا مع دولها نحو مزيد تحقيق مصالحنا، وتعميق التفهم لقضايانا ودعمها في المنظمات الدّولية ولاسيّما الأمم المتحدة.

وإنّي أرجو للجزائر الشقيقة، بمناسبة انتخابها عضوا غير دائم في مجلس الأمن للسنتين القادمتين، كل التوفيق في مهامها، مُجددا لها الإعراب عن دعم تونس لجهودها في نُصرة قضايا الحق والعدل، والمساهمة في الارتقاء بدور هذا الهيكل الأممي الهامّ، خدمةً للسلم والاستقرار الدوليين.

وفقنا الله جميعا لما فيه خير أمتنا العربية وتقدمها وسُؤْددها.

**مع الشكر على الإصغاء.**